النقد الأدبي في العصر الجاهلي

أ.محمد عامر خليفة[*] / Mohammad Amer KHALIFAH

Cahiliye Döneminde Edebî Tenkid

Özet ▸ Bu araştırma, cahiliye döneminde "edebi tenkid" konusunu ele almaktadır. Araştırma, öncelikle Arap Edebiyatıyla ilgili olması, ikinci olarak da konusu bakımından önemlidir. Zira Arap Edebiyatının Araplarda değerinin büyük olduğu ve edebi tenkidin de bu edebiyatın gelişmesinde ve sanatta büyük bir önemi olduğu aşikardır. Araştırma öncelikler bu asırdaki – "Cahiliye Dönemindeki" – edebi tenkidin – eleştirinin durumu hakkında genel biri fikir vermektir. Tenkit (eleştiri) ile edebiyatın arasındaki ilişki ve "Cahiliye Dönemi" teriminin anlamı verilirken "edebi tenkid"in ortaya çıkışı, mahiyeti ve gelişiminden bahsedilmiştir. Sonra "tenkit" ile "edebiyat" kelimelerinin sözlük ve terim anlamları verilmiştir. Sonra esas konu olan cahiliye dönemindeki edebi tenkidin ayırt edici özellikleri ve örneklerine geçilmiş; buörneklerin bazıları ele alınmıştır. Son olarak bu eleştirinin en önemli özelliklerine geçilmiştir. Sonuç bölümünde de bazı tavsiyeler bulunmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Tenkid (Eleştiri), Edebiyat, Şiir, Cahiliye, Fıtri, Metodolojik

ملخّصُ البحثِ ◂ يتناول هذا البحث موضوع النقد الأدبي في العصر الجاهلي حيث ترجع أهمية البحث من حيث متعلقه أولاً أي ارتباطه بالأدب العربي، ومن حيث موضوعه ثانياً، إذ لا يخفى أن للأدب العربي قيمة كبيرة عند العرب، ولا يخفى ما للنقد من أهمية بالغة في صناعة وتطور ورقي هذا الأدب.

يهدف البحث أولاً إلى إعطاء فكرة عامة عن حال النقد الأدبي في تلك الفترة الزمنية -عصر الجاهلية- بالإضافة إلى الوقوف على نشأته وحقيقته وماهيته ومستوى تطوره، من خلال تمهيد يعرض العلاقة بين النقد والأدب، ومعنى مصطلح العصر الجاهلي، ثم تعريف النقد والأدب لغة واصطلاحاً، ثم المبحث الأساسي وفيه عرض لأهم مظاهر النقد الأدبي في العصر الجاهلي، مع مناقشة بعض هذه الأمثلة، ثم التوصل إلى أهم خصائص هذا النقد وأخيراً الخاتمة التي تضمنت بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: النقد – الأدب - الشعر- الجاهلي- فطري- منهجي.

[*] Eskişehir Osmangazi Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Arap Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı Öğretim Görevlisi, e-posta: alhabeebalmustafa2@gmail.com.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يكتسب هذا الموضوع أهميّته من أهمية الأدب العربي الذي هو ديوان العرب، الذي قام بحفظ مآثرهم ومناقبهم، وبعبارة أخرى فإن الأدب العربي هو الناقل الأساسي لثقافة وحياة العرب، والمصدر الأساسي للتعرف على هذه الثقافة العريقة، كما أن الأدب العربي أدب راق ورفيع، يعلم رفعته أهل الاختصاص، ولكن ما الذي أوصل الأدب إلى هذه الدرجة من الرّقي؟ الجواب هو أن النقد الأدبي الموجود عند العرب، هو من أهم أسباب رقي هذا الأدب، فالنقد هو المقوّم والمصحّح، لمسار الأدب، سواء في طريقة التفكير أو في طريقة التعبير عن الأفكار، واختيار الكلمات المناسبة وما إلى ذلك من عمل فنّي.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على تعريف مصطلح النقد ثم عرض الشواهد النقدية، وعرض لتطور النقد في تلك المرحلة، من خلال الاستقراء لبعض الأمثلة التي احتوت على أهم الأفكار النقدية المتعلقة بالشعر.

الدراسات السابقة:

توجد دراسات كثيرة في هذا الموضوع، نذكر بعضاً منها لاعتمادنا عليها في البحث.

1. تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري،للأستاذ طه أحمد ابراهيم
2. في النقد الأدبي القديم عند العرب للدكتور مصطفى عبد الرحمن ابراهيم.
3. التفكير النقدي عند العرب للدكتور عيسى علي العاكوب.
4. نقد النص الأدبي حتى نهاية العصر الأموي (رسالة دكتوراه) لفضل ناصر العلوي. وغيرها من الدراسات.
5.

خطة البحث:

جاء هذا البحث بعد المقدمة في تمهيد ومبحث مكون من مطلبين وخاتمة.

التمهيد:في طبيعة النقد ووجوده منذ القدم، وتعريفه وتعريف الأدب لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول : النقد الأدبي في العصر الجاهلي:

المطلب الأول : بعض مظاهر النقد الأدبي في العصر الجاهلي:

المطلب الثاني : أبرز سمات التفكير النقدي في العصر الجاهلي:

الخاتمة : وفيها بعض النتائج والتوصيات.

تمهيد:

لا شكَّ أنَّ النَّقد مُلازمٌ للأدبِ من حيثُ النَّشأةُ والتَّطوُّرُ عبر الزَّمن،فكلاهما -الأدب والنَّقد- يهتمُّ بالذَّوق والجَمال، وكلاهما قائمٌ على التّأثُّر بالموصُوف، ثم الانفِعال، فنظمُ الألفاظِ المناسبةِ المترابطةِ التي تعبّرُ عن هذا التأثُّر بالموصوف.فالشَّاعر -عندما يصف شيئاً ما- يتأثّر أولاً بهذا الشّيء، ثمَّ يقومُ الشّاعر بعمليّة تقويمٍ لكلامه؛ ليكون متناسقاً سليماً معبّراً عن مشاعره الصّادقة تُجاهَ الشّيء الموصوف، وعمليّة التّقويم التي يقوم بها الشّاعر هي في الحقيقة ما يسمى النّقد.

إذاً الأدب والنقد وجهانِ لعملةٍ واحدةٍ بسبب تلازُمهما وعدم انفكاك أحدهما عن الآخر،إلاّ أنّ الأدب قد تفوّق على النّقد من حيثُ جمعُه وتدوينه ودراستُه وتأريخُه وتوثيقُه وتداوله بين النُاس في الزّمن الماضي، أما الاهتمام بنقد الشّعر فلم يلقَ نفس الاهتمام بالشّعر[1]، ولا بدّ من الإشارة هنا أنه عندما نتكلم عن النّقد في هذه المرحلة فإننا نتعرض لذكر وجوده أصلاً حيث إن بعض النقاد المعاصرين ينكرون وجوده في ذلك العصر، كما أن بعضهم الآخر ينكرون وجود النقد النهجي" يقصدون به النقد المنهجي بقوانينه التحليلية الموضوعية وقواعده التفكيكية العلمية."[2] إذاً النقد الآنيّ الذي كان يلازم الشعر فهو موجود وقديم قدَمَ الشّعر،كما أشرنا سابقاً،وهو الذي لم يلقَ نفس الاهتمام بالشعر،وهو موضوع بحثنا هذا.

---

[1] انظر:النقد الأدبي في العصر الجاهلي لفتحي بودفلة http://arabicals.blogspot.com.tr/

[2] المصدر السابق

ومعنى كلمة **الجاهلية** فهي كما قال الأستاذ شوقي ضيف:" وينبغي أن نعرف أن كلمة الجاهلية التي أطلقت على هذا العصر ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضدّ العلم ونقيضه إنما هي مشتقّة من الجهل بمعنى السّفه والغضب والنّزق؛ فهي تقابل كلمة الإسلام التي تدلّ على الخضوع والطّاعة لله جلَّ وعز وما يطوى فيها من سلوك خلقي كريم.

وواضح .....أن الكلمة استخدمت من قديم للدلالة على السّفه والطيش والحمق. وقد أخذت تطلق على العصر القريب من الإسلام، أو بعبارة أدق على العصر السابق له مباشرة وكل ما كان فيه من وثنية وأخلاق قوامها الحمية والأخذ بالثأر واقتراف ما حرم الدين الحنيف من موبقات."[1]

فالجاهلية هنا لا تعني عدم معرفة القراءة والكتابة، ولا تعني عدم معرفتهم بالعلوم التي يحتاج إليها الإنسان كالطب مثلاً، وإنما ما مرّ آنفاً من معاني.

تعريف النقد:

النقد لغةً:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "النَّقْدُ: خِلافُ النَّسيئَةِ، والنقْدُ والتَّنْقادُ: تمييزُ الدراهِم وإِخراجُ الزَّيْفِ مِنْهَا"[2]

وفي مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ."(نَقَدَ) الدَّرَاهِمَ وَ (انْتَقَدَهَا) أَخْرَجَ مِنْهَا الزَّيْفَ"[3]

---

[1] تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي:ص39.

[2] لسان العرب: باب الدال فصل النون.

[3] مختار الصحاح: مادة (ن ق د).

كما وردت تعريفات أخرى للنقد في كتب اللغة معظمها يدور حول المعاني التالية:[1]

فالمعنى الأول التمييز، والمعنى الثاني لكلمة نقد هو الإعطاء، والمعنى الثالث هو اختلاس النظر، والمعنى الأول هو المراد هنا.

فالنقد إذاً هو النظر والتدقيق والتمحيص؛لإصدار حكم بالجودة أو الرداءة.

وقد استخدم ابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء كلمة نقد بالمعنى اللغوي فقال:"...وللشعر صناعة، وثقافة يعرفه أهل العلم بها كسائر أصناف العلم و الصناعات منها ما تثقفه العين، .....و منها ما يثقفه اللسان، ومن ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة بالبصر..... فكذلك الشعر يعرفه أهل العلم به"[2]

النقد اصطلاحاً:

لا يبتعد قدامة بن جعفر[3] في كتابه (نقد الشعر) في تعريفه للنقد عن المعنى اللغوي، وخلاصة قوله:أن علم الشعر له أربعة أقسام، وأن العلماء اهتموا وألفوا في أقسامه الثلاثة، أما القسم الرابع وهو "تمييز جيد الشعر من رديئه" فقد انفرد هو في الكلام عنه."[4].إذاً إن المعنى الاصطلاحي لا يبعد بالكلمة عن معناها اللغوي الأصلي.

---

[1] انظر:معجم مقاييس اللغة:مادة نقد، القاموس المحيط:باب الدال،فصل النون

[2] طبقات فحول الشعراء:ج1،ص5-7.

[3] هو جعفر بن قدامة بن زياد، أبو القاسم، الكاتب، وافر الأدب، حسن المعرفة،له مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها، توفي (319هـ). معجم الأدباء، (2/788-790).

[4] نقد الشعر:ص2.

لكننا نجد في كلام المتأخرين[1] تعريفاً للنقد يوضح ماهيته وحقيقته بشيء من التفصيل، حيث إنّ النقد في ماهيته حكم صادر عن نظرة شاملة إلى الفن بشكل عام أو إلى الشعر على وجه الخصوص، بيد أن هذا الحكم ليس عشوائياً او اعتباطياً، إنما يبدأ بمراحل من التّذوّق، أي القدرة على التمييز، إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم؛ ووفقا لترتيب هذه الخطوات وتسلسلها منطقياً، يكون الحكم منهجياً،مؤيداً بقوة الملكة بعد قوة التمييز؛ لكن هذا المنهج لا يتحقق في التراث الشفوي، لأن الاتجاه الشفوي لا يمكن من الفحص والتأمل، "ولهذا تأخر النقد المنظم حتى تأصلت قواعد التأليف الذي يهيئ المجال للفحص والتقليب والنظر."[2].

إذاً النقد بمفهومه الاصطلاحي هو دراسة الأعمال الأدبيّة وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها ثم الحكم عليها لبيان قيمتها ودرجتها.

الأدب لغةً:

الأدب في الأصل هو الدّعاء.وسمي الأديب من الناس؛ لأنه يَأْدِبُ-يدعو- النّاس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابِح. ويقال للطّعام الذي يُدعى إليه الناس: مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ «الْقُرْآنُ مَأْدُبَة اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» يَعْنِي مدْعاتَه، شَبَّهَ الْقُرْآنَ بصَنيع صَنَعَه اللَّهُ للناسِ لَهُمْ فِيهِ خيرٌ ومنافعُ.[3]

---

[1] تاريخ النقد الأدبي عند العرب:ص8.

[2] المصدر السابق:ص8.

[3] النهاية في غريب الحديث والأثر:ج1،ص30.

والأدب: الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّناوُلِ. وأَدُبَ ، فَهُوَ أَدِيبٌ، مِنْ قَوْمٍ أُدَباءَ. وأَدَّبه فَتَأَدَّب: عَلَّمه.[1]

الأدب اصطلاحاً:

يقول شوقي ضيف: إن كلمة أدب من الكلمات التي تغير معناها خلال الزمن مع تغيّر حياة العرب، وانتقالها من دور البداوة إلى أدوار المدنيّة والحضارة. وقد اختلفت عليها معانٍ متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم.

فالأدب:"هو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القرّاء والسّامعين؛ سواء أكان شعراً أم نثراً".[2]

المبحث الأول:النقد الأدبي في العصر الجاهلي:

المطلب الأول:بعض مظاهر النقد الأدبي في العصر الجاهلي:

ذكرنا سابقاً أن النَّقد ملازم للأدب من حيث النَّشأة والتَّطور عبر الزَّمن،وفيا يلي سردٌ لأهمّ مظاهر النّقد في العصر الجاهلي[3]، أي عصر ما قبل الإسلام بمائتي سنة على الأكثر.

---

[1] لسان العرب: حرف الباء، فصل الهمزة ج1،ص206.

[2] تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي:ص7.

[3] انظر: التفكير النقدي عند العرب:ص25 وما بعدها

1-ألقابُ الشُّعراء وألقابُ القصائِد:

كانت العرب في الجاهليّة تُلقّبُ الشّعراءَ ألقاباً خاصّة لتعطي بذلك دلالة على مدى تمكّن الشّاعر من الشّعر، وإجادته التعبير عن مشاعره بطرق فنية، وأعلى منازل الشّعراء عند العرب(الخنذيذ)، ثم الشاعر،فالشويعر، فالشعرور،فالمتشاعر.[1]وما هذه التسميات في مضمونها إلا أحكاماً نقديّة، صدرت بعد النظر والتأمل، وبعبارة أدق فإنها صدرت بعد عرض شعر الشاعر على الفطرة السليمة، والذوق العربي الأصيل، الذي تميز به العرب في ذلك العصر، بالإضافة إلى الخبرة التي تميز بها الناقد، من خلا ممارسته للنقد، بشكل تلقائي.

جاء في كتاب العمدة لابن رشيق[2]:"وقالوا: الشعراء أربعة: شاعر خنذيذ، وهو الذي يجمع إلى جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره، .....وشاعر مفلق، وهو الذي لا رواية له إلا أنه مجود كالخنذيذ في شعره؛ وشاعر فقط، وهو فوق الرديء بدرجة؛ وشعرور، وهو لا شيء..... قال الأصمعي: فالشويعر مثل محمد بن حمران بن أبي حمران، ....ومثل عبد العزى المعروف بالشويعر،.....قال الجاحظ: وإنما سمي الشاعر شاعراً؛ لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه، أو استظراف لفظ وابتداعه، أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعاني، أو نقص مما أطاله سواه من الألفاظ، أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر؛ كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة، ولم يكن له إلا فضل الوزن."[3]

---

[1] المصدر السابق:ص25

[2] هو الحسن بن رَشِيق القيرواني، أبو علي، كان شاعرا أديبا نحويا لغويا حاذقا عروضيا، كثير التصنيف حسن التأليف، من كتبه "الْعُمْدَة فِي صناعَة الشّعْر"، و"الأنموذج فِي شعراء القيروان"، و"الشذوذ فِي اللُّغَة"، توفي في القيروان سنة (456ه). معجم الأدباء، (2/861-865)، بغية الوعاة، (1/504).

[3] العمدة: ج1،ص114-115-116

2-مفهوم النّاقد ومفهوم الحكم النّقدي:

إن فكرة النّاقد الحاذق المتمّكن الذي يحتكم إليه الناس في الشّعر،كانت فكرة معروفة بين النّاس عامّة والأدباء خاصّة.كما أن فكرة الحكم النقدي كانت فكرة حاضرة في أذهان الشعراء أيضاً،إذ لولاها لما تفاضل الشعراء فيما بينهم،ولا فضِّلت قصيدة على أخرى،ولا بيت من قصيدة على بيت آخر، وفي النّصوص الأدبية التي نقلت لنا من العصر الجاهليّ ما يدلّ على وجود النّاقد الذي يكون شاعراً ماهراً أو قبيلة بعينها،وفي قصة النابغة الذّبياني[1] مع حسّان بن ثابت[2] ما يوضّح كلامنا أكثر.

روى المرزباني[3] في كتابه الموشّح:" كان النابغة الذبياني تُضرب له قبّة حمراء من أدم بسوق عكاظ[4] فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. قال:

---

[1] هو زياد بن معاوية بن ضباب، أبو امامة، الشاعر الجاهلي المقدم، كان من الأشراف، وعده ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى من طبقات فحول الشعراء، توفي نحو 18هـ. الشعر والشعراء، لابن قتيبة، (162/1_171)، طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، (51/1).

[2] هو حسان بن ثابت بن المنذر، أبو الوليد، الصحابي الجليل، الأنصاري، الخزرجي، أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم، كثير الشِّعر غزيره، وكان شديد الهجاء للمشركين، له ديوان شعر مطبوع، (ت54هـ)، طبقات فحول الشعراء، (215/1_220)، الشعر والشعراء، (296/1_298).

[3] هو يوسف بن الحسن بن عبد الله المرزباني السيرافي، أخذ النحو عن أبيه، وخلفه في حلقته، وشرح "أبيات الغريب المصنف"، و"أبيات إصلاح المنطق"، و"أبيات الكتاب". (ت385هـ). البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي، ص 321 .

[4] هو ميمون بن قيس بن جندل، وكان اعمى، ويكنى أبا بصير، كان يفد على الملوك، أحد أصحاب المعلقات، وهو أول من ذكر الصنج في الشعر، رابع الشعراء المتقدمين، توفي سنة (7هـ). الشعر والشعراء، (250/1-258).

فأولّ من أنشده الأعشى[1] ميمون بن قيس أبو بصير، ثم أنشده حسان بن ثابت الأنصاري

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضّحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

ولدنا بنى العنقاء وابني محرّق ... فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقال له النابغة: أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت، ولم تفخر بمن ولدك..... ".[2]

يفهم من النص السابق أن الشاعر حسان بن ثابت قد عرض شعره على النابغة-النّاقد-لعلم حسان أن النابغة يمتلك القدرة على تمييز الشعر-أي نقده-ليستفيد من هذا النقد.

كما أن النابغة لم يبخل بإبداء رأيه في شعر حسّان.بلبل قدّم نقداً جليلاً يدلّ على عمق نظره في الشّعر،ثم علّل حكمه، تعليلاً دقيقاً نوضحهمن خلال النقطتين التاليتين:

1-قال النابغة لحسان: أقللت جفانك وأسيافك؛ لأنه قال: (الجفنات) و(أسيافنا) وأسياف جمع لأدنى العدد، والكثير سيوف،والجفنات لأدنى العدد، والكثير جفان.

2-وقال: فخرت بمن ولدت؛ لأنه قال: ولدنا بني العنقاء وابني محرّق. فترك الفخر بآبائه وفخر بالأبناء،مع علمه أن العرب كانت تفتخر بالآباء.[3]ولا يخفى علينا أن تعليل الأحكام النقديةكانقليلاً في ذلك الزمن إن لم يكن

---

[1] هو ميمون بن قيس بن جندل الوائلي، أبو بصير، من الطبقة الأولى من شعراء الجاهليين، وأحد أصحاب المعلقات، كثير الشِّعر غزيره، لقب بالأعشى لضعف بصره، عاش طويلاً، أدرك الإسلام ولم يسلم، (ت7 ه). طبقات فحول الشعراء، (52/1)، الشعر والشعراء، (250/1_258)

[2] الموشح:ج1،ص69.

[3] المصدر السابق:ص69.

نادراً.ولا يخفى علينا أيضاً أن حسان كان مدركاً تماماً لمكانة النابغة كونه ناقداً بصيراً،وإلا لما عرض عليه شعره هذا بالنسبة لمفهوم الناقد،أما بالنسبة لمفهوم الحكم النقدي،فقد بات لنا جلياً من كلام النابغة أن الأحكام النقدية كانت موجودة،بل ومعللة في بعض الأحيان،وأن الشعراء يقيمون لها وزنها وقيمتها،لأنها تحسّن من شعرهم وتصل به إلى المستوى الأعلى.

3-تتبع أخطاء الشعراء:

كان عرب الجاهليّة يجيدون الإنصات إلى الأشعار التي كانت تُنشد في مجامعهم، وكانوا يتنبّهون إلى الأخطاء التي يقع فيها الشعراء،والغالب في هذه الأخطاء أنها كانت في القافية،وهو ما يسمى في علم العروض (الإقواء).ومعناه اختلاف حركة الرّوي في القصيدة الواحدة من الكسر إلى الضّم مثلاً.[1]

يقول ابن سلام الجمحي أثناء كلامه عن الشعراء الجاهليين في الطبقة الأولى في كتابه طبقات فحول الشعراء متحدثاً عن الإقواء:" وَهُوَ أَن يخْتَلف إِعْرَاب القوافي فَتكونقافية مَرْفُوعَة وَأُخْرَى مخفوضة أَو مَنْصُوبَة وَهُوَ في شعر الْأَعْرَاب كثير."[2] ويتابع ابن سلام حديثه ليقول أنهلم يُقوِ من شعراء الطَّبَقَة الأولى إِلَّا النَّابِغَة في بَيْتَيْنِ من الشّعر:قَوْله:

(أَمن آل مية رائح أَو مغتدي... عجلَان ذَا زَاد وَغير مزودِ)

(زعم البوارح أَن رحلتنا غَدا ... وبذاك خبرنَا الغداف الْأسودُ)

[1] انظر: التفكير النقدي عند العرب ص32

[2] طبقات فحول الشعراء:ج1،ص71

وَقَوله:

(سقط النصيف وَلم ترد إِسْقَاطه ... فتناولته واتقتنا بِالْيَدِ)

(بمخضب رخص كَأَن بنانه ... عنم[1] يكَاد من اللطافة يعْقدُ)

وعندما قدم النابغة الْمَدِينَة انتقده النّاس، فَلم يلتفت لقولهم،فاتفقوا أن يسمعوه شعره في مجلس غناء،فَقَالُوا لِلْجَارِيَةِ-التي تغني وتنشد شعر النّابغة- إِذا صرت إِلَى القافية فرتلي، فَلَمَّا قَالَت الجارية: الغداف الْأسودُ ويعقدُ وباليد، علم النابغة خطأه وانتبه فَلم يعُد للإقواء.

وَقَالَ النابغة: قدمت الْحجاز وفى شعري صَنْعَة ورحلت عَنْهَا وَأَنا أشعر النَّاس.[2]

كما روى المرزباني في الموشح أن المسيّب بن علس[3]مر بمجلس بني قيس بن ثعلبة،فطلبوا منه أن ينشد لهم من شعره، فأنشدهم أبياتاً شعرية مطلعها:

ألا انعم صباحا أيّها الرّبع واسلم ... نحيّيك عن شحط وإن لم تكلم

فلما بلغ قوله :

وقد أتناسى الهمّ عند ادّكاره... بناج عليه الصّيعرية مكدم

كميت كناز لحمها حميريّة ...مواشكة ترمى الحصى بمثلّم

كأنّ على أنسائها عذق خصبة ... تدلّى من الكافور غير مكمّم

فقال طرفة[1]- وهو صبيّ يلعب مع الصبيان: استنوق الجمل؛ فقال المسيب:يا غلام، اذهب إلى أمك بمؤيدة ؛ أي داهية.[2] فطرفة عاب على

---

[1] العنم: نبات أَحْمَر يستعمل للصبغ

[2] انظر: طبقات فحول الشعراء:ج1،ص67-68

[3] من شعراء بكر بن وائل المعدودين، من شعراء الجاهلية المقلين، وهو خال الأعشى، والأعشى راويته. الشعر والشعراء، (172/1).

المسيب وصفه الجمل بصفة الناقة،فنقده متجه نحو كلمة أخطأ الشاعر نظمها في المكان المناسب.

4-ترجيح شاعر على شاعر آخر:

فكرة تفضيل شاعر على آخر هي فكرة رئيسة في العصر الجاهلي،فعندما يكثر الشّعراء وتتقارب مستوياتهم في إجادة الشعر،يتأثّر النّاقد ويفتتن فيصدر حكماً نقدياً مرجحاً شاعراً على آخر،أو على قبيلة،أو على كل العرب.

من هذا القبيل ما ورد في كتاب الأغاني من قصة النابغة الذبياني مع لبيد بن ربيعة[3]

حيث طلب النابغة من لبيد بن ربيعة أن يسمعه شيئاً من الشعر، فأنشده قوله:

ألم تربع على الدمن الخوالي ... لسلمى بالمذانب فالقفال

فقال له النابغة: أنت أشعر بني عامر، زدني. فأنشده:

طلل لخولةبالرسيس قديم ... فبعاقلٍ فلأنعمين رسوم

فقال له: أنت أشعر هوازن، زدني. فأنشده قوله:

عفت الديار محلها فمقامها ...بمنى تأبد غولها فرجامها

فقال له النابغة: اذهب فأنت أشعر العرب.[4]

---

[1] هو طرفة بن العبد بن سفيان، البكري الوائلي، أبو عمرو، من شعراء الجاهلية، من الطبقة الأولى، أحد أصحاب المعلقات، توفي نحو (60 ق.ه) طبقات فحول الشعراء، (137/1)، الأعلام للزركلي، (225/3).

[2] انظر:الموشح:ص93

[3] هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل، العامري، من شعراء الجاهلية وفرسانهم، وهو أحد أصحاب المعلقات، وفد على النبي صلى الله عليه وأسلم، ، (ت41ه). الشعر والشعراء، (266/1_269).

[4] الأغاني:ج4،ص274

وهكذا نرى أن النابغة سمع فتأثر فأصدر حكماً نقدياً بالترجيح والتفضيل للشاعر على غيره من قبيلته،ثم تفضيله على غيره مزن قبيلة هوازن،ثم تفضيله على غيره من شعراء العرب.

5-ظاهرة شياطين الشعر:

ورد في بعض النّصوص التي نقلت لنا حياة العرب في الجاهلية،أن كثيراً من الشّعراء الجاهليّين كانوا يزعمون أن لكلّ شاعرٍ شيطاناً يقوم بتلقينه أفضل الشّعر وأحسنه،أي أن حُسنَ أشعارهم سببه قوّة خارقة تفوق قوّة البشر،وهذه الفكرة تفيد أن النّاس كانوا يدركون جيّداً ويميزون بدّقة عالية بين جيّد الشعر ورديئه،وبالتالي لا بد من الاعتراف بوجود النّقد وحضوره بقوّة في العصر الجاهلي،وأنه على مستوى عالٍ من الدّقة،مع الأخذ بعين الاعتبار أن عدم تدوينه لا ينقص من قدره شيئاً.

يقول الراغب الأصفهاني[1] في كتابه محاضرات الأدباء:"ادّعى كثير من فحول الشعراء أنّ له رئيا- شيطانا- يقول الشعر بفيه، وله اسم معروف، من ذلك مسحل شيطان الأعشى وفيه يقول:

دعوت خليلي مسحلا ودعوا له ... جهنام جدعا للهجين المذمّم"[2]

[1] هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من كتبه "محاضرات الأدباء" مجلدان، و "الذريعة إلى مكارم الشريعة". توفي سنة (502هـ). الأعلام، (2/ 255).

[2] محاضرات الأدباء:ج2،ص663

6-مسألة تحبير- تحسين- الشّعر:

يقول الأصمعي في كتاب فحولة الشعراء :" كان طفيل الغنوي يسمى في الجاهلية محبراً لحسن شعره"[1]. ومعنى التّحبير في الشعر هو أن يحسّن الشاعر شعره ليضفي عليه مظهراً جمالياً يجلب إعجاب السّامعين لتناغمه وتناسبه،مع خلوّه من نفيس المعنى في كثير من الأحيان،إذاً يمكننا أن نقول أن الشّعر المحبّر جميل في شكله وألفاظه،خالٍ من كبير المعنى[2]، وهذا مأخوذ من قول ربيعة بن حذار الأسدي[3] لعمرو بن الأهتم[4]:" وأما أنت يا عمرو، فإن شعرك كبرود حبر، يتلألأ فيها البصر؛ فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر"[5]

فشعر عمرو أخّاذ برّاق للوهلة الأولى-عند من يستطيع التمييز طبعاً- ،فإذا ما أمعنت فيه النّظر،خفّ بريقه ولمعانه،لتكتشف فيما بعد أنه شعر لا يحتوي على جليل معنى.

7-تنقيح الشعر:

أشرنا سابقاً أن النّقد ملازم للأدب من حيث النّشأة والتطّور عبر الزمن،وأن كلاهما يهتمّ بالذّوق والجمال،وكلاهما قائم على التأثُّر

---

[1] فحولة الشعراء:ج1،ص10

[2] انظر: التفكير النقدي عند العرب:ص30

[3] هو ربيعة بن حذار بن مرة الأسدي، من بني سعد، من أسد بن خزيمة: حكم العرب وقاضيها في أيامه، في الجاهلية، لا يعرف تاريخ وفاته. الأعلام للزركلي (3/ 16)

[4] هو عمرو بن سنان بن سمىّ، من بنى تميم. وسُمِّيَ بالأهتم لأنّ قيس بن عاصم المنقرىّ ضربه بقوس فهتم فمه. أحد السادات الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام الشعر والشعراء، (2/ 617)، الأعلام، (5/ 78).

[5] الموشح :ص91

بالموصوف،ثم الانفعال،فنظمُ الألفاظِ المناسبةِ المترابطةِ التي تعبّرُ عن هذا التأثُّر بالموصوف،وأنه في نفس الوقت يقوم الشاعر بعملية تقويم لشعره؛ليكون متناسقاً سليماً معبّراً عن مشاعره الصّادقة تجاه الشيء الموصوف، يقول الدكتور عيسى العاكوب:"فالشّعر عند بعض الشعراء ليس تدفقاً تلقائياً يستسلم فيه الشاعر لقريحته بل هو ضرب من المعاناة والمكابدة والطلب الملح.ولا يكتفي الشاعر بما أتاه لأول وهلة،بل يتأمّله بعين البصيرة فيسقط منه،ويغيّر،ويضيف حتى يخرج قريباً من التّمام"[1]

ويمكن لنا أن نسمي هذا العمل بالنّقد الذّاتي،لأن الشاعر ينقد نفسه،ولا يعرض شعره على أحد،بل يُمعن النّظر ويدقّق ويمحّص ليخرج شعره خالياً من العيوب،وأشهر من عرف بتنقيح شعره هو الشاعر زهير بن أبي سلمى[2] والحطيئة[3] فقد كان زهير ينقّح قصيدته حولاً كاملاً ولذلك سمى كبرى قصائده (الحوليات).

---

[1] التفكير النقدي عند العرب:ص35

[2] هو زهير بن ربيعة بن قرط، المزني، أحد فحول شعراء العرب الثلاثة، حكيم شعراء الجاهلية، لم يدرك الإسلام، كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. له ديوان شعر مطبوع توفي سنة (13ق.ه). الشعر والشعراء، (139/1_152). الأعلام للزركلي، (52/3).

[3] هو جَرول بن أوس بن مالك العبسي، يكنى أبا مليكة، لقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، عده ابن سلام في الطبقة الثانية، وهو راوية شعر زهير، كثير الهجاء، هجا أمه وأباه ونفسه، (ت45ه). طبقات فحول الشعراء، (97/1)، الشعر والشعراء، (310/1_316).

يقول ابن قتيبة[1]:"ومن الشعراء المتكلّف والمطبوع:فالمتكلّف هو الذي قوّم شعره بالثّقاف، ونقّحه بطول التفتيش، وأعاد فيه النظر بعد النظر، كزهير والحطيئة.

وكان الأصمعي يقول: زهير والحطيئة وأشباههما (من الشعراء) عبيد الشعر، لأنهم نقّحوه ....وكان الحطيئة يقول: خير الشعر الحوليّ المنقّح المحكّك وكان زهير يسمّي كبرى قصائده الحوليّات .

وقال سويد بن كراع[2]، (يذكر تنقيحه شعره) :

أبيت بأبواب القوافي كأنّما ... أصادي بها سربا من الوحش نزّعا
أكالئها حتّى أعرس بعد ما ... يكون سحيراً أو بعيد فأهجعا
إذا خفت أن تروى عليّ رددتها ... وراء التّراقي خشية أن تطلّعا
وجشّمني خوف ابن عفّان ردّها ... فثقّفتها حولا جريدا ومربعا
وقد كان في نفسي عليها زيادة ... فلم أر إلّا أن أطيع وأسمعا

وقال عديّ بن الرّقاع[3]:

وقصيدة قد بت أجمع بينها ... حتّى أقوّم ميلها وسنادها
نظر المثقّف في كعوب قناته ... حتّى يقيم ثقافه منآدها."[4]

---

[1] هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الكوفي، عالم جامع، مشهور بالنحو واللغة والشعر والتاريخ، متفنن في العلوم، صاحب المصنفات الشهيرة، (ت270هـ). نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري، ص160 ، إنباه الرواة على أنباء النحاة، (2/143_147).

[2] سويد بن كراع العُكلي، شاعر فارس مقدم. من الشعراء المخضرمين، توفي نحو (105هـ). الشعر والشعراء، (2/619)، الأعلام، (3/ 146).

[3] هو عدي بن زيد بن مَالك بن عدي بن الرّقاع، شاعر، من دهاة الجاهليين، وأول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، توفي نحو (35هـ). طبقات فحول الشعراء (2/ 681)، الأعلام، (4/220).

[4] الشعر والشعراء:ج1،ص78-79

8-الإجازة بالشعر:

تعني الإجازة أن يقول الشاعر شطراً أو بيتاً من الشّعر ثم يتمُّ الشّاعر الثّاني الشّطر الثّاني أو البيت الثّاني،على شاكلة شعر الشّاعر الأوّل؛أي مع المحافظة على التّناسب بحيث يبدو الشّعر من قبل الشاعرين كأنه شعر صدر من شاعر واحد.

والفكرة النقدية هنا أن الشاعر الثاني قد أدرك بعمقٍ ودقةٍ النّسيجَ اللّغويّ ودلالات الألفاظ للنّص الذي قام بمُحاكاته،إذ لولا أنه أدرك النّظم ومعانيه بدّقة لما استطاع أن ينظم ألفاظاً تتضمّن معاني تحاكي تلك الألفاظ والمعاني الموجودة في النّص الأوّل.[1]

يقول ابن رشيق في العمدة:"وأما الإجازة فإنها بناء الشاعر بيتاً أو قسيماً يزيده على ما قبله، وربما أجاز بيتاً أو قسيماً بأبيات كثيرة، فأما ما أجيز فيه قسيم بقسيم فقول بعضهم لأبي العتاهية[2]: أجز: برد الماء وطابا ،فقال: حبذا الماء شرابا. وأما ما أجيز فيه بيت ببيت فقول حسان بن ثابت وقد أرق ذات ليلة فقال:

متاريك أذناب الأمور إذا اعترت ... أخذنا الفروع واجتنبنا أصولها

فقالت ابنته: يا أبتِ، لا أجيز عنك، فقال: أَوَ عندك ذاك؟ قالت: بلى، قال: فافعلي، فقالت:

---

[1] انظر:التفكير النقدي عند العرب ص36-37

[2] هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، أبو اسحاق الشهير ب أبي العتاهية: شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتا في اليوم، توفي (211ه).الشعر والشعراء، (779/2)، الأعلام، (1/ 321).

مقاويل للمعروف خرس عن الخنا ... كرام يعاطون العشيرة سولها

فقال:

وقافية مثل السنان ردفتها ... تناولت من جو السماء نزولها

فقالت ابنته:

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده ... ويعجز عن أمثالها أن يقولها[1]

وجاء في كتاب الأغاني للأصفهاني أن النابغة الذبياني أقبل يريد سوق بني قينقاع، فلحقه الربيع بن أبي الحقيق[2]، فلما اقتربا من السوق، سمعا الضّجّة، وكانت سوقاً عظيمة، فحاصت بالنابغة ناقته، فأنشأ يقول:

كادت تهال من الأصوات راحلتي

ثم قال للربيع بن أبي الحقيق: أجز يا ربيع، فقال:

والنّفر منها إذا ما أوجست خلق

فقال النابغة: ما رأيت كاليوم شعراً، ثم قال:

لولا أنهنهها بالسوط لاجتذبت

أجز يا ربيع، فقال:

مني الزمام وإني راكب لبق

فقال النابغة:

قد ملت الحبس في الآطام واستعفت

أجز يا ربيع، فقال:

إلى مناهلها لو أنها طلق

فقال النابغة: أنت يا ربيع أشعر الناس.[3]

---

[1] العمدة:ج2،ص89

[2] من بني النظير. طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، (281/1)

[3] الأغاني:ج5،ص485

9-الحكم بجودة قصيدة بأكملها:

أفضل مثال على هذه الفكرة النّقدية هي المعلّقات السّبع،وهي من أشهر وأجود القصائد التي كانت تتباهى بها العرب في الجاهلية،فقد حكموا على قصيدة بأكملها بأنها جيدة،ولولا وجود الفكر النقدي عندهم لما استطاعوا أن يحكموا على هذه القصائد.

يقول ابن رشيق في العمدة:"كانت المعلّقات تسمى المذهّبات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة؛ فلذلك يقال: مذهبة فلان، إذا كانت أجود شعره، ..... وقيل: بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول: علقوا لنا هذه، لتكون في خزانته."[1]

وبغضّ النّظر عن صحّة الرّواية التي تقول أن هذه القصائد كانت معلّقة على أستار الكعبة،فإن العرب قد أجمعوا على استحسانها،وعلى أنّها أفضل ما قيل في الشّعر.

10- تفوق الشاعر في بعض الأغراض الشعرية:

تعددت أغراض الشعر في الجاهلية،من مديح وهجاء وفخر وغزل وغيرها من أغراض الشعر،وبرز بعض الشّعراء الذين يجيدون نوعاً من الشّعر أكثر من الأنواع الأخرى،فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني أن قريشاً كانت تلقّب الأعشى بصنّاجة[2] العرب،وأنه "ما مدح أحداً قطّ إلا رفع قدره"[1]،إذاً لقد

[1] العمدة:ج1،ص96

[2] الصناجة:مضيئة،تقول العرب:ليلة قمراء صناجة أي مضيئة

تفوق الأعشى بالمديح على سائر الأغراض الشعرية الأخرى،وهذا الحكم هو حكم نقدي دقيق،أو مركب،فالناقد حكم على جودة الشعر،ثم محّص النّظر أكثر وحكم على الشّاعر بأنه جيّد ومتفوّق في هذا الغرض دون غيره،وهذا يعني أن النّاقد قد استظهر أبياتاً كثيرة للشّاعر المنقود ثم قارنها بأبيات أو بقصائد لشعراء مغايرين،ثم أصدر حكمه بتفوق هذا الشاعر في هذا المجال،وهذا دليل قويّ على وجود النقد بشكل دقيق وعميق،لا كما ذُكِر أنّه سطحي وساذج،والله أعلم.

11-رواية الشّعر:

لولا رواية الشعر لما انتشر،ووصل إلينا،فقد روى لنا التّلاميذ عن أساتذتهم الشّعرَ،وهذه الظّاهرة-الرواية-كانت منتشرة في العصر الجاهليّ، وكل من أراد الشّعر،كان يلزم شاعراً بارزاً يروي عنه الشّعر، ويتعلّم منه، ويتشرب أسلوبه، حتى يصبح هو نفسه شاعراً بارزاً، كأستاذه.

يقول الأستاذ شوقي ضيف : "فرواية الشعر في العصر الجاهلي كانت هي الأداة الطيعة لنشره وذيوعه، وكانت هناك طبقة تحترفها احترافًا هي طبقة الشعراء أنفسهم؛ فقد كان من يريد نظم الشعر وصوغه يلزم شاعرًا يروي عنه شعره، وما يزال يروي له ولغيره حتى ينفتق لسانه ويسيل عليه ينبوع الشعر والفن"[2]

---

[1] الأغاني:ج9،ص147.

[2] تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي:ج1،ص142.

ومن أشهر هؤلاء الرواة:

1- زهير بن أبي سلمة: كان راوية لعمه أوس بن حجر.

2- كعب بن زهير: كان راوية لأبيه.

3- امرئ القيس:كان راوية لخاله المهلهل.

4- الأعشى: كان راوية لخاله المسيّب بن علس.

5- أبو ذؤيب الهذلي: كان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي.

6- طرفة: كان راوية لعمّه المرقش الأصغر وكان هو راوية لعمه المرقش الأكبر كما روى طرفة عن خاله المتلمِّس من بني يشكر حيث تربى طرفة.

أسهمت ظاهرة الرواية وكان لها عظيم الأثر في النّقد الأدبي من خلال:

أ. تعليم صناعة الشعر التي تقضي بتحديد وتمييز الجيد من الرديء من الأشعار التي يأخذها الراوي عن أستاذه،وهذا بحدّ ذاته يعدُّ حكماً نقدياً.

ب . تفضيل التّلميذ الرّاوي لأستاذه على غيره من الشعراء سواء كان التفضيل معلّلا أو ذوقيّا فإنّه في كلا الحالتين يعد حكماً نقديّاً.

ج .قيام الرّاوي بتعديل الشّعر المرويّ وتهذيبه،وهذا أيضاً من النقد.

د .الرواية الدائمة،والتكرار للقصيدة يسهّل اكتشاف مواطن القوة والضعف فيها.[1]

المطلب الثاني: أبرز سمات التفكير النقدي في العصر الجاهلي:[2]

[1] انظر:في النقد الأدبي القديم عند العرب:ص49

[2] انظر:المصدر السابق:ص51 وما بعدها.

من خلال ما سبق نجد أن النقد لأدبي في العصر الجاهلي يتصف بعدة سمات هي الغالبة عليه من أبرزها:

1. النقد في العصر الجاهلي فطري،يعتمد على ذوق الناقد،فكما ذكرنا سابقاً أن النقد بحد ذاته كان موجوداً ولكن قواعده وأصوله لم تكن مدوّنة،مؤصلة،بل كانت في عقل الشاعر وحسّه الفني،حيث أنه كان يستمدّ هذه القواعد تارة من نظرته الشّخصية،والسّليقة العربيّة،وتارة من الحس اللغوي الدقيق وما تشير إليه الألفاظ من دلالات ومعان مختلفة.فحكم النّابغة على شعر حسّان بن ثابت كان يعتمد على فهم النّابغة للّغة العربيّة،ومعرفته بالألفاظ ودلالاتها،كما أن الذّوق العربيّ العام في ذلك الزّمن يشير إلى أنّ الفخر يكون بالآباء لا بالأبناء.ونجد أيضاً أنّ نقد أهل المدينة للنّابغة،مستمدٌّ من فهم العرب لطبيعة الشّعر العربي ونظمه العام،وأنه متناسقٌ متناغمٌ له حركة روي موحدة تكسب القصيدة هذا الانسجام والتناغم.وكون النقد فطرياً،يؤدي بنا إلى القول بأنه مرتجل غالباً،وليس دائماً،فالناقد يرتجل الحكم ارتجالاً،دون نظرة فاحصة،أو دراسة ممعنة،تنشئ رأياً له برهان وحجة ولكن قصة النابغة مع حسان توحي بخلاف ذلك،فقواعد النقد لم تذكر،ولكن النابغة أجاد في تعليله لرأيه،وكان له حجة وبرهان كما رأينا.
2. النقد الأدبي في العصر الجاهلي جزئيّ:أي أن النّاقد يتجه إلى الجزئيات لينقدها في الغالب،تاركاً باقي الجوانب الفنية

للقصيدة،فهو ينقد الألفاظ أو الوزن مثلاً،خلافاً للنقد الحديث الذي ينقد القصيدة نقداً متكاملاً،ومن أمثلة ذلك ما ذكرنا من قصّة المتلمّس مع طرفة،حيث إن طرفة اتجه إلى نقد جزئية في المعنى بقوله:(أستنوق الجمل) تاركاً باقي القصيدة وجوانبها الفنية الأخرى.

3. الحكم النّقدي في العصر الجاهلي يتصف بالعموميّة:أي أن النّاقد يصدر حكمه،غالباً،دون سبب أو تعليل،كالحكم على المعلّقات بأنها أفضل ما قالت العرب،وكقول النابغة للبيد بن ربيعة:اذهب فأنت أشعر العرب.
4. الحكم النقدي في العصر الجاهلي موجز:ومعنى الإيجاز أن يصدر الناقد حكماً نقدياً بعبارة موجزة تُفهِمُ المراد دون شرح لهذه العبارة،فهي إذاً عبارة موجزة موصلة إلى المعنى،كقول طرفة للمتلمس: أستنوق الجمل؟ فهذه العبارة الموجزة تحمل حكماً نقدياً وهو عيب في شعر المتلمس الذي وصف الجمل بصفات النّاقة.

الخاتمة

الحمد لله في البدء وفي الختام والصلاة والسلام على خير الأنام،بعد هذه الجولة المتواضعة في رحاب النقد الأدبي في العصر الجاهلي ،وبعد هذا العرض الموجز نسبياً لنقاط البحث يمكن تسجيل بعض النتائج والتوصيات:

1. ظهرت من خلال البحث أهمية هذا الموضوع ومكانته العظيمة في التراث الأدبي.
2. ظهور النقد الأدبي في الوقت الذي ظهر فيه الأدب.
3. تطور هذا النقد عبر المراحل الزمنية،وتأثره بالوقائع والأحداث في تلك الأزمنة.
4. عدم تدوين وتأصيل قواعد هذا الفن لا يغض من قيمته ولا ينزل من مرتبته.
5. إن مصطلح (النقد الفطري)لا يعني أن النقد لا يستند إلى قواعد خاصة.
6. يظهر من خلال البحث دقة ومهارة النقاد العرب منذ القدم.
7. من التوصيات المتعلقة بهذا البحث،القيام بالاستقراء التام لباقي الأمثلة النقدية في الفنون الأخرى ومقارنتها مع الأمثلة التي درسناها في هذا البحث،ثم إجراء المقارنة،لاستخلاص النتائج وللإحاطة بالموضوع بشكل أكبر والبحث عما انبثق من هذه الأصول من قواعد نقدية معاصرة.

فهرس المصادر والمراجع:

_ الأعلام، خير الدين الزركلي، (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

_ الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، تحقيق: سمير جابر ، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثانية.

_ تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ)، دار المعارف.
_ تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، د. إحسان عباس الطبعة الرابعة 1983م.
_ التفكير النقدي عند العرب، د. عيسى علي العاكوب، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ _ 1997م.
_ الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1424 هـ
_ الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ
_ طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي (المتوفى: 232هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.
_ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ)، تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، 1401 هـ - 1981 م.
_ فحولة الشعراء، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي (المتوفى: 216هـ)، تحقيق المستشرق: ش. تورّي، دار الكتاب الجديد، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1400 هـ - 1980م.
_ في النقد الأدبي عند العرب، د. مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، 1419هـ _ 1998م.
_ القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
_ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ

_ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ.

_ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

_ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران المرزباني (المتوفى: 384هـ).

_ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة : 1399هـ - 1979م.

_ نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة البغدادي، أبو الفرج (المتوفى: 337هـ)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة: الأولى، 1302.